الصّف الثّانوي الثالث/ الفرع العلمي

1 – مجتمعاتنا العربيّة والعولمة (التفاعل الحضاري والانفتاح بين الشّعوب).

2 – الثقافتان (العلميّة والفنيّة) .

تحضير الاستاذة جوليانة جبّور

اوّلاً :

التقدّم سنّة الحياة البشريّة . فضول الانسان يدفعه دائماً الى التقدّم . التطّور العلمي اجتاح العالم بأسره وبات جزءاً لا يتجزّأ من حياتنا اليوميّة التي اعتادت على كلّ جديد من اكتشافات وانجازات علميّة مفيدة ...وبفضل وسائل الاتّصالات التكنولوجيّة الحديثة ، ظهرت العولمة التي حوّلت العالم الى قرية كونيّة صغيرة ، وهنا يكمن دور العقل الكفيل بالتمييز بين ما هو مفيد والاستفادة منه وما بين مضرّ وتجنّبه حفاظاً على التراث والقيم والتقاليد الموروثة .

لا يمكن للعالم العربي في ظلّ التطوّر العالمي ، رفض مواكبة التقدّم والانزواء والتقوقع على نفسه ، والّا اعتبر جاهلاً متخلّفاً . بالمقابل ، عليه التسلّح بالعقلانيّة والوعي لمعرفة كيفيّة انجاح عمليّة التفاعل والتواصل والانفتاح الحضاريّ .

الانفتاح العقلاني والنّاجح ، يحتاج اوّلاً الى استبدال الجهل بالثقافة ، التخلّف بالوعي . على العالم العربي تطوير الوعي اوّلاً في مجتمعاته الفقيرة لمكافحة البطالة والاميّة ولتحسين وضع هذه المجتمعات ، اقتصادياً واجتماعيًّا...حينها ستتم عمليّة الانفتاح بنجاح .

فالمجتمعات التي يعتمد ابناؤها على الوعي والثقافة هي التي تواجه العولمة بذكاء لانّها تدرك ما الذي يفيدها وما الذي يضرّها . على المجتمعات ان تحسن كيفيّة الاستفادة من الشّعوب المتحضّرة تكنولوجيّا لتطوير حياتها وتغيير نمط عيشها وتسهيل عمليّة التواصل والتنقّل والتخفيف من نسبة الوفيّات ونشر ثقافة السلام و المعرفة ...(+ اعطاء امثلة)

بالمقابل للعولمة سلبيات ولّدها الانفتاح غير العشوائي والاستخدام المطلق للتقنيات التكنولوجيّة ..على سبيل المثال فاستخدام الاسلحة الفتّالة يهدّد هويّتنا كما ويهدّد بضياع معالم الوطن... فتراجع الحسّ الوطني ، طغيان المظاهر الماديّة والانانيّة على حساب الجوانب الروحيّة وانحسار اللغة الام لصالح لغة الانترنت

...من النتائج السلبية ايضاً للعولمة . يجب الّا ننسى المشكلات الاخلاقيّة ايضاً كادمان المسكرات والمخدّرات ، المجون ، تجارة الممنوعات ، ممارسة الجريمة والعنف ، التفكك الاسري ..

امّا على الصّعيد الاجتماعي ، هناك وجهان : وجه ايجابيّ والاخر سلبي .

من الجيّد ان تتمّ عمليّة تبادل العادات والتقاليد بين الشّعوب والتعرّف على عاداتهم المتعلّقة في الزواج والولادة والموت ... فتبادل الفنون بين الشعوب والاتّطلاع على الفولكلور... ادّى الى توحيد الازياء والاطعمة . والجدير بالذكر انّ الانفتاح الحضاري ايضاً ادّى الى تبادل اللغات والثقافات والى التعارف والمصاهرة بين الشعوب .

بالمقابل وبسبب التأثّر العشوائي بالعادات الغربيّة ، يتمّ التنكّر لعاداتنا وتقاليدنا ، ما يؤدّي بدوره الى تفكّك الاسرة والى التأثير سلبياً على الاخلاق .

ثانياً :

لتكوين شخصيّة الانسان ، لا بدّ من التزوّد بالثقافتين العلميّة والفنيّة وخاصّةً انّ الانسان هو كناية عن عقل وقلب .

فالثقافة العلميّة تسهم في توسيع مدارك الانسان حيث تكسبه المنطق ، الروح العلميّة ، الدقّة ، الوضوح والموضوعيّة والتروّي لحلّ المشاكل والابتعاد كلّ البعد عن الانفعاليّة التي تعطّل دور العقل .

هناك عدّة ركائز كفيلة بنشرها : البرامج المدرسيّة والجامعيّة ، الابحاث العلميّة ، وسائل الاعلام (التلفاز – الراديو) من خلال البرامج الخاصة بنشر الوعي والقيام بحملات توعية .... ، المجلات العلميّة ، وسائل الاتّصال (الانترنت – الخلوي ..) .

الثقافة العلميّة كفيلة ببناء مجتمع راق مزدهر ومتتطوّر .، تؤمّن انفتاحاً عقلانيّاً واعياً و تفاعلا ثقافيّا ناجحاً ، تسخّر العلم لخير الانسانيّة ، تجنّب الجهل والاميّة ، توسّع مساحات البحبوحة والعيش الكريم ، تضيّق دائرة البطالة والامراض و تدفع المجتمع لمواكبة كلّ جديد .

امّا على الصّعيد الفردي ، فهي تزوّد صاحبها بمعلومات ومعارف علميّة ...مثلا التزوّد بعلم البيولوجيا يدفع الانسان الى المزيد من الاهتمام بصحّته ...التزوّد بالثقافة الجغرافيّة يعطي الانسان صورة واضحة عن المناخ وعن الاحوال والتقلّبات الجوّيّة فيكسبه معلومات حول السفر والابحار ....

بالاضافة اللى ذلك ، الثقافة العلميّة تسبب نهضة فكريّة اجتماعيّة تُكسب صاحبها الثقة بالنّفس ما يساعد على تحسين اوضاعه الاجتماعيّة والاقتصاديّة ويؤمّن له ولاسرته العيش الكريم .

كذلك الامر ، فهي تكسب صاحبها قدرة التمييز بين الصّح والخطأ واستغلال الانجازات العلميّة للامور المفيدة وتجنّب السلبيات التي تولّد الشّر والدمار والحروب .

المدارك العقليّة الانسانيّة وبفضل الثقافة العلميّة ، باتت تؤمن بأفضليّة مواكبة التطوّر العلمي العالمي لانّه يسهّل حياتنا من خلال تقصير المسافات ، تسهيل التواصل ، تأمين الطبابة ، حلول الالة في الاعمال الشّاقة ، الافادة من الاختراعات والاكتشافات : النور الكهربائي ، البترول ، الطاقة الشمسيّة ...

بالمقابل ، لا تكتمل شخصيّة الانسان ان لم يتمّ التوازن بين الثقافة العلميّة و الفنيّة .

فالثقافة الفنيّة تسهم في تهذيب النّفس ،ارهاف الحسّ ، تنمية التخيّلات وترقية الذّوق ...كما وتساعدنا على التمييز بين الفن الرّخيص والفن الاصيل .الثقافة الفنيّة تتمّ من خلال مطالعة الكتب والجرائد والمحلات الادبيّة والفنيّة ، قراءة اللوّحات الفنيّة ومن خلال حضور المسرحيات والافلام السينمائيّة ومشاهدة البرامج التلفزيونيّة ومن خلال زيارة المتاحف الفنيّة والجماليّة التي تساعدنا على تقدير الجمال الطبيعي .

فالموسيقى مثلا ترقّق المشاعر حيناً وتلهبها حينا آخر كما وتُضحك النّاس وتبكيهم ....

امّا الادب فهو بدوره جامع لسائر الفنون باعتباره يسعى الى تلوين الحياة من خلال عنصري العاطفة والخيال، فالادب العربي تلخيص لسائر العصور، تجسيد للتراث العربي من العصر الجاهلي حتّى اليوم ، سجلّ لابداعات اصحاب الانامل الرشيقة واصحاب الخيال الخلاّق ، ترجمة لتجارب الادباء وتخليد لاعمالهم الفنيّة .الثقافة الفنيّة تنمّي الوجدان الانساني ، تغني المشاعر والاحاسيس والعواطف ، ترقّي طريقة التواصل بين البشر ، تعزّز القيم الاجتماعيّة كما وتعزّز ثقافة الحوار والسّلام .

لاكتمال شخصيّة الانسان لا بدّ من اقامة التوازن بين الثقافتين العلميّة والفنيّة .